مناقشات السياسيين والمعلقين الصحافيين حول اتفاق فصل القوات

دايان : الاتفاق خطوة اولى نحو " حالة سلام "

شارون : " انسحاب جيش منتصر تقوده حكومة مهزومة ... "

دافار: عدم التزام مصر سيضعها في مواجهة الدول المهتمة بفتح القناة

كان الاتفاق الذى توصلت اليه مصر واسرائيل ، برعاية الولايات المتحدة ، على فصل القوات في جبهة السويس ، الحدث السياسي الاكثر بروزا في مجال الصراع العربي ـ الاسرائيلي في الايام الاخيرة . وقد اولته الصحف الاسرائيلية المكانة الاولى من عنايتها . فأبرزت انباء تقدم المحادثات نحو الاتفاق قبل وقوعه ، وناقشت باسهاب ما قد يتوصل اليه الطرفان في المفاوضات ، عارضة مختلف الآراء المؤيدة والمعارضة . وبعد اعلان الاتفاق ، واقراره باكثرية كبيرة في الكنيست ، تبلورت ، عبر نقاشات واسعة وحادة تناولت مختلف بنوده ، وجهتا نظر الحكومة والمعارضة بشأنه . وهما وجهتان متباينتان جدا في تقويم الاتفاق ومصلحة اسرائيل في عقده . وقد عرضت الصحف الاسرائيلية مراحل النقاش المختلفة . الا انه يبدو واضحا ان هناك اسئلة كثيرة حول الاتفاق ، كانت الصحف تريد اجابة عنها ، الا ان الرقابة قد حالت دون ذلك . وتقدم نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية عرضا للمناقشات التي اوردتها تلك الصحف حول الاتفاق .

كتب حغاى اشد في دافار (١٨/ ١/ ٧٤) ، يوم اعلان الاتفاق ، ما يلي : " ان احد الاشياء الرئيسية ، التي يجدر تذكرها ، هو ان الاتفاق على فصل القوات يرتكز ، في اساسه ، على اقتراح اسرائيلي يسمى ' مشروع دايان ' . وكان وزير الدفاع قد حدد موقفه منه في احدى المناسبات في الايام الاخيرة : سعيت ، طوال ست سنوات ، لتسوية جزئية تتضمن ترك قناة السويس من جانبنا ، ولا اعتقد ان في مصلحتنا ان نضيع هذه الفرصة ..." . واضاف اشد : " في المكان الذى توقفنا عنده والذى نحن فيه الآن ، عشية توقيع الاتفاق وتنفيذه ، تقف اسرائيل اساسا امام الخيار ... بين المخاطرة الاكيدة باستمرار حوادث اطلاق النار وتصعيدها الى حرب دائمة ، لن يكون لها ، من زاوية نظر اسرائيل ، هدف قابل للانجاز ، وبين المخاطرة المحتملة بخرق اتفاق وقف اطلاق النار من قبل المصريين ، بعد تنفيذه او حتى قبل ان ينفذ ... .

ورجح اشد احتمال تنفيذ الاتفاق ، شارحا ذلك بقوله : " يرتكز هذا الاتفاق ، كما ذكرنا ، الى درجة كبيرة جدا ، على اقتراح اسرائيل ومبادرتها ، الا انه يستند كذلك الى وساطة اميركية والى تفاهم مفصل وواضح جدا بين الرئيس السادات ووزير الخارجية الاميركي الدكتور هنرى كيسنجر . ولذلك ، فان اى خرق للاتفاق من جانب المصريين ، لن يمس اسرائيل فقط ، وانما ايضا الولايات المتحدة ، وكيسنجر شخصيا . كما انه سيمس ، الى حد ما ، بصورة مباشرة الامم المتحدة ، وربما ايضا الاتحاد السوفياتي ، الذى تشير كل الدلائل الى انه مهتم جدا بفتح قناة السويس وتجديد الملاحة عبرها " . ومضى الكاتب يقول : " ان الاعتبار

الرئيسي ، الكامن في اساس الاقتراح الاسرائيلي وكل المشروع ، هو المصلحة المصرية ، والسوفياتية ، والدولية في فتح قناة السويس ، وخلق امكان تناقض في المصالح بين مصر وجميع هذه الجهات ، اذا لم تلتزم مصر التعهد الذى اعطته الآن بشأن ترميم القناة وفتحها خلال فترة قصيرة . وهذا هو الاساس في موافقة اسرائيل على الانسحاب " .

أما ماتي غولان ، فقد كتب ، يوم توقيع الاتفاق (هآرتس ١٨/ ١/ ٧٤)* ، حول ما يدور في الاوساط الاسرائيلية على انه بنود الاتفاق ، فقال : " اعرب امس مراقبون كبار عن رأيهم في ان اسرائيل ، بحسب الاتفاق ، ستنسحب الى خط بلوزه ، طاسة ، جدى ، متلا . وبموجب هذا التقدير سيبقى ابو رديس وراس سودر في يد اسرائيل . وستقسم المنطقة الواقعة بين القناة وخط الجدى والمتلا ، بحسب هؤلاء المراقبين ، الى ثلاثة قطاعات ، كل منها نحو عشرة كيلومترات . وفي القطاع الواقع بين اسرائيل ومصر ، ستوضع قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة " . وبالنسبة الى تخفيض القوات ، نسب غولان الى ايين قوله انه " سيكون متبادلا " وعاد الى اقوال المراقبين في هذا الشأن ، فقال : " ان مصر ستخرج الصواريخ المضادة للطائرات من شرقي القناة ، الى عمق معين غربيها . واما عدد الدبابات الذى يستطيع الطرفان الاحتفاظ به ، كل في قطاعه ، فلا يزيد على بضع عشرات . ولا يزيد عدد الجنود على عشرة آلاف في كل جانب . وحدد عدد المدافع بـ ٦ ـ ٨ بطاريات ، يكون مداها اقصر من المسافة بين الجانبين . وبهذا تتوقف حوادث الايام الاخيرة " . ومضى غولان يقول : " وبحسب تقدير المراقبين الكبار ، ستكون للاتفاق الموقع ملاحق لن تنشر ، وسيبحث فيها موضوعا فتح قناة السويس للملاحة ، واعادة بناء مدن القناة ، بضمانة الولايات المتحدة . ويفهم ذلك من كلام الوزيرين آبا ايبن ويغئال آلون على التلفزيون ، فقد قالا ، بوضوح ، ان للاتفاق ملاحق لن تنشر ... والتقدير السائد ، بين المراقبين في القدس ، هو ان الاتفاق سينص على انه يشكل خطوة اولى نحو اتفاق شامل في المنطقة بحسب القرار رقم ٣٣٨ ... وبالنسبة الى استئناف المحادثات حول تسوية كاملة في جنيف ، يبدو ان ذلك لن يتم قبل الانتهاء من تنفيذ اتفاق الفصل . وقالت امس اوساط مطلعة في القدس ان المحادثات في جنيف ستفتتح في شهر نيسان (ابريل) " .

وعلقت هآرتس ، في افتتاحيتها (١٨/ ١/ ٧٤) ، على الاتفاق بقولها : " واضح ان التسوية على فصل القوات لا تحل محل معاهدة سلام . ولكن هناك مؤشرات تدل على اننا نستطيع التفاوض على تسوية دائمة ، في جو يكون اقل توترا من الذى ساد بيننا وبين مصر حتى الآن . وعندما نتفحص مجموع التسويات المختلفة ، يبدو انه لا داعي الى الاسف على انجازها بمفاوضات غير مباشرة . فامننا لن يتضرر منها ، بل ستتدعم قدرتنا على الصمود من الناحية السياسية " .

ونشرت دايلى تلغراف (٢٠/ ١/ ٧٤) مقاطع من مقابلة تلفزيونية مع دايان ، جاء فيها : " ان الاتفاق على فصل القوات مع مصر جيد ومرض ، سواء من ناحية شروطه او من ناحية الاتفاق بالذات ... وهو يرتكز على اعادة الوضع في تلك المنطقة الى حالته الطبيعية ، بما في ذلك تنظيف قناة السويس من اجل تشغيلها حالا بعد فصل القوات " . وفي اثناء المقابلة ، أجاب دايان عن سؤال بشأن موقف مصر الحالي ، فقال انه قد حدث تغير فعلي في موقف مصر الآن ، اذا قورن بمواقفها السابقة عندما رفضت قبول اتفاق مماثل . وعزا دايان هذا التغير الى ما "انجزته مصر في الحرب" .

ويرى دايان ان مصر تتجه حاليا نحو السلام ، " واذا كان الامر كذلك فعلا ، فانه من الجائز استبدال الخط العسكرى على قناة السويس بخط يقل عنه جودة ، يقع على بعد ٢٠ كلم الى الشرق من القناة " . واكد وزير الدفاع الاسرائيلي ان القوات العسكرية ، التي يحتفظ بها الطرفان ، كل في قطاعه ، ويفصل بينها شريط تحتله قوات الطوارئ الدولية ، " لن تشكل خطرا دائما لاندلاع القتال " . واضاف : " ان جيش الدفاع الاسرائيلي سيستطيع ، مع بداية فصل القوات ، تسريح نحو ٤٠ الفا من رجال الاحتياط " . واجاب دايان عن سؤال بقوله : " ان اتفاق الفصل ليس حلقة وصل لأى اتفاق بالمستقبل ، ولكن الطرفين اللذين وقعاه ، وافقا على ان فصل القوات هو خطوة اولى نحو حالة سلام بين اسرائيل ومصر " . وردا على سؤال آخر ، اكد دايان " ان مشكلة الملاحة السوفياتية في قناة السويس ليست مشكلة اسرائيلية ، وانه ليس لاسرائيل ان تكون غربية اكثر من الغرب نفسه ، الذى يرغب في قناة مفتوحة " .

موقف التجمع العمالى من الاتفاق

واوردت دايلى تلغراف (٢٣/ ١/ ٧٤) عرضا لاهم ما قيل في اجتماع اعضاء التجمع العمالي (المعراخ) في الكنيست ، صباح اليوم الذى اقر فيه اتفاق فصل القوات . وابرزت قول دايان ، في اثناء الاجتماع ، ان " اسرائيل ، بمساعدة الولايات المتحدة العسكرية ، عجلت في تنفيذ برنامج تزويد جيش الدفاع الاسرائيلي بالمعدات ، حتى سنة ١٩٧٨ ، بمقتضى القرار الذى اتخذ قبل حرب يوم الغفران " . ثم انتقلت الصحيفة الى اقوال دايان ، بالنسبة الى الاتفاق ، فنسبت اليه قوله ان " تقوية الجيوش العربية ، وبمساعدة سوفياتية غير محدودة ، تقود الى استنتاج انه اذا كانت هناك فرصة لانهاء الحرب ، فمن المجدى جدا عدم اضاعتها . وفي الوضع الراهن ، تسود حالة متوترة من التأهب خطوط وقف اطلاق النار ، لان الجيوش العربية لم تتحطم ، والبقاء على الخطوط الحالية سيؤدى الى تجدد القتال " . واعرب دايان عن قلقه " من الضغط العربي على الرئيس السادات " . واشار الى انه " قد لا يستطيع الصمود امام الضغط " . ولكن دايان يرى ان " السادات ينوى الالتزام بتعهداته " .

أما غولدا مئير ، فقد قالت ، في اثناء الاجتماع ، انها " تشارك وزير الخارجية الاميركي ، هنرى كيسنجر ، في تقديره ان السادات يريد ان يركز الآن على حل مشكلات مصر " . ولكنها استدركت قائلة : " يجب الا نخرج من نطاق احتمال ان يخدعنا السادات " . واستطردت

تقول : " اذا اراد السادات ان يهاجمنا ، فاتفاق فصل القوات سيثقل عليه ذلك . وان الزمن فقط سيقرر ما اذا كنا اخطأنا في الخيار بين المجازفات والامكانات ، ولكن مهما يكن ، فعلاقاتنا بالولايات المتحدة لن تسوء بعد بسبب الاتفاق " .

وفي الاجتماع نفسه ، هاجم ايبن ، وزير الخارجية ، بشدة الشعار الذى رفعه عضو الكنيست شارون عن " جيش منتصر وحكومة مهزومة " ، وما يدعيه نواب المعارضة (ليكود) من " التفريط بالاوراق " . واكد ايبن ان الحكومة استغلت ، كما يجب ، ورقة المواقع التي يحتلها الجيش الاسرائيلي غربي القناة . وذكر انه بفضل تلك الورقة ، توصلت اسرائيل الى وقف اطلاق النار ، والى موافقة مصر على المفاوضات وقبولها بالتسوية السلمية واتفاق البنود الستة واتفاقية فصل القوات . وبفضلها وافقت مصر على " اخراج اكثر من ٩٠ بالمائة من القوات المصرية بالمدرعات والمدفعية من شرقي القناة " . واوردت الصحيفة قول ايبن : " لو فشلت المفاوضات لاندلعت الحرب اكيدا . وبينما كان في حرب تشرين جسر جوى اميركي وموقف اميركي صلب ضد السوفيات ، فانه ليس هناك اساس للتأكد ، مرة ثانية ، من رد فعل اميركي كهذا ، اذا انفجرت الحرب على خلفية معارضة اسرائيل " .

موقف التكتل المعارض

وندد نواب المعارضة بالاتفاق ، واعتبره بعضهم " انسحابا من جانب واحد " ، ووصفه آخرون " بالكارثة " ، ومنهم من نفى صلاحية الحكومة لعقد مثل هذه الاتفاقات ، نظرا الى كونها حكومة انتقال موقتة . وقال مناحم بيغن ، زعيم حيروت (هآرتس ١٧/ ١/ ٧٤) ، انه من الممكن التفاوض على فصل القوات ، ولكن بحسب المعلومات التي لديه " الوضع مقلق جدا " . واتهم بيغن الحكومة بالتخلي عن مواقفها السابقة ، التي اعلنتها مرارا ، من عدم الانسحاب دون اتفاقية سلام . وقال : " من هنا ، فالامر ليس مسألة فصل قوات ، وانما انسحاب من جانب واحد ، والى عمق كبير للقوات الاسرائيلية ، دون اتفاق سلام ، ودون انهاء حالة الحرب ، وابقاء قوات معادية بسلاح هجومي شرقي القناة . هذا مدخل الى كارثة كبيرة . الى اين نحن ذاهبون ، والى اين نقاد ؟ " .

وعاد بيغن الى مهاجمة الاتفاق ، في مقابلة اجراها معه راديو اسرائيل (دافار ٢٠/ ١/ ٧٤) ، فقال : " اذا نفذ اتفاق فصل القوات وجرى الانسحاب العميق من جانب واحد ، فوضعنا الامني سيسوء ، وعلى جميع مواطني اسرائيل ان يقوموا بجهد للحؤول دون انسحابات اضافية كهذه من جانب واحد " . وذكّر بيغن سابير ، وزير المال ، بقوله انه " دون معاهدة سلام ، لن ننسحب ملليمترا واحدا . وقال : " اقترح عليه ان يعمل اليوم حساب الملليمترات للانسحاب من جانب واحد " .

وأثارت اقوال اريئيل شارون عن الاتفاق عاصفة من الردود العنيفة ، شارك فيها الوزراء وجنرالات الجيش ، كما تناوله بعض الصحف بالنقد الشديد . وكان شارون قد قال ، في تظاهرة نظمها التكتل (ليكود) ضد الاتفاق في تل ابيب ، ان " فصل القوات هو انسحاب جيش منتصر ، تقوده حكومة مهزومة — مقابل لا شيء " . واضاف شارون متحدثا عن الاراضي

التي كان يحتلها الجيش الاسرائيلي غربي القناة انها " كانت ورقة مساومة لم يسبق لها مثيل، وكان يمكن التوصل ، عن طريقها ، الى تسوية كاملة ، الشيء الذى لم يتوفر لدينا ابدا من قبل " (هآرتس ٢١/ ١/ ٧٤) .

وعقد شارون مؤتمرا صحافيا ، اشترك فيه عدد كبير من الصحافيين المحليين والاجانب ، قال فيه : " ان المشكلة في سيناء ليست اقليمية في اساسها ، وانما هي المدة الزمنية التي سيبقى فيها جيش الدفاع الاسرائيلي في سيناء " . ويرى شارون ان على جيش اسرائيل ان يبقى في سيناء مدة تتراوح بين ٢٠ ـ ٢٥ سنة ، " او على الاقل ١٥ سنة " . ويتم الانسحاب على مراحل مدة كل منها خمس سنوات ، تمتحن فيها نيات مصر بالنسبة الى السلام مع اسرائيل ، وتنتهي " باقامة علاقات طبيعية بصورة مطلقة " (هآرتس ٢١/ ١/ ٧٤) . وهاجم شارون ، في المؤتمر ، مفهوم خط بار ـ ليف ، ورفض فكرة اقامة خط تحصينات جديد على طول الخطوط التي اتفق عليها الآن . وقال : " لقد عارضت ، بشدة ، اقامة خط بار ـ ليف الى ان تركت الجيش تقريبا . وقد كلفنا الخط مئات الضحايا في حرب الاستنزاف ، وكل واحد يعلم فائدته وثمنه في الحرب الاخيرة . وفي حينه ، اقترحت مفهوم دفاع بقوات متحركة ، واقترح ذلك ايضا اللواء طل " .

وحدد اهود يعرى (دافار ٢٢/ ١/ ٧٤) العناصر الايجابية ، لمصلحة اسرائيل ، في الاتفاق بما يلي : (١) وجود الجيش الاسرائيلي على بعد نحو ١٠ كلم غربي خط الممرات . (٢) تخفيض القوات المصرية على الضفة الشرقية ، من ٧٠ ألف جندى و ٧٠٠ دبابة الى ٧ آلاف جندى " دون اسلحة ثقيلة تقريبا " . (٣) " البيانات المصرية " حول البدء فورا بتنظيف القناة ، وترميم مدنها ، و " التفاهم " حول فتحها للملاحة خلال هذه السنة . (٤) عدم تعهد اسرائيل بانسحاب آخر ، واكتفاء مصر "بتصريح روتيني " عن الاستعداد للاستمرار في المفاوضات لتنفيذ القرار ٢٤٢ . (٥) بقاء حقول النفط داخل الخطوط الاسرائيلية ، فخط الفصل يمر في رأس مسلة " على بعد معقول شمالي ابو رديس " .

الضمانات الاميركية

ويدور في الصحف الاسرائيلية كلام عن ملاحق سرية للاتفاق ، تحتوى على ضمانات اميركية لتنفيذه . الا ان الرقابة تحول ، كما يبدو ، دون التعرض بتفصيل لهذا الموضوع . وكتب ناحوم برناع ، مبعوث دافار (٢٠/ ١/ ٧٤) الى الولايات المتحدة ، يقول : " دخلت الولايات المتحدة في تعهدات بعيدة المدى ، في اطار الضمانات التي قدمتها لتنفيذ الاتفاق المصرى ـ الاسرائيلي على فصل القوات . والضمانات التي اعطيت في اطار الاقتراح الاميركي الى الجانبين ، والتي لم تنشر ، قلبت الولايات المتحدة من وسيط في النزاع الى كفيل بتنفيذ الاتفاق ـ هكذا قالت امس صحيفة واشنطن بوست " .

ونقلت دافار (٢٥/ ١/ ٧٤) عن سمحا دينيتس ، سفير اسرائيل في واشنطن ، قوله امام " نادى الرؤساء " ، في رده على سؤال حول قدرة مصر على سحب قوات الطوارئ ، ان " اسرائيل اعطيت ضمانات كافية تؤكد ان شيئا كهذا لن يتجدد " ، لانه لا يمكن اخراج

قوات الطوارئ من المنطقة دون موافقة مجلس الامن . وقال دينيتس ان اسرائيل تلقت التزامات من نوعين : " التزامات من مصر ، نقلت الينا عن طريق الولايات المتحدة ، واخرى تستند الى التفسير الاميركي لبنود الاتفاق " .

الكنيست يقر اتفاق فصل القوات بأكثرية ٧٦ ومعارضة ٣٥
مئير : الهدف من الاتفاق دعم وقف اطلاق النار وفتح القناة
بيغن : " لقد ضللتم الشعب قبل الحرب ... وبعدها "

أقر الكنيست ، في ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ ، بعد ٨ ساعات من النقاش ، اتفاق فصل القوات في جبهة السويس ، باكثرية ٧٦ صوتا ، يمثلون اعضاء التجمع العمالي ، والحزب الديني القومي ، والجبهة التوراتية ، والاحرار المستقلين ، وحركة الحقوق المدنية ، وموكيد ، وراكح . وعارض الاتفاق ٣٥ عضوا ، هم أعضاء كتلة المعارضة (ليكود) . وفيما يلي عرض لخطاب غولدا مئير ، رئيسة الحكومة ، والمناقشات التي دارت في الجلسة نقلا عن صحيفتي هآرتس ودافار بتاريخ ٢٣/ ١/ ٧٤ .

غولدا مئير : بدأت مناقشات الكنيست بالبيان السياسي الذى القته مئير باسم الحكومة . وجاء فيه : " ان قرار الحكومة ، الذى اتخذ بالاجماع حول اتفاق فصل القوات ، هو استمرار وتعبير عن استعداد اسرائيل للتوصل الى اتفاق مع المصريين ، يدعم وقف اطلاق النار ، ويسمح بفتح القناة وعودة الحياة المدنية في تلك المنطقة الى مجراها الطبيعي " . و " ان الحكومة قد اعلنت ، في الماضي ، سياستها هذه امام الكنيست السابع " .

وأضافت مئير : " لم يطلب منا ، ولم نأخذ على عاتقنا التزامات تتجاوز مجال المواضيع المتعلقة باتفاق فصل القوات " . " لقد تحقق الاتفاق بفضل انتصارنا في الحرب ، ولكنه تحقق ايضا بسبب الانجازات المصرية فيها . ولم نوقع الاتفاق نتيجة ضعف عسكرى او ضرورة عسكرية ، بل من خلال العزم على التقدم نحو تسوية سلمية دائمة ، واولا وقبل كل شيء الحيلولة دون تدهور نحو تجدد الحرب " . " ان بند وقف القتال في الاتفاق ، يشتمل على التزام صريح بالامتناع من الحصار وعرقلة الملاحة ، الى اسرائيل ومنها ، عن طريق مضائق باب المندب " .

وذكرت غولدا مئير " ان بعض القادة المصريين يرفق الاتفاق ببيانات مختلفة ، منها ما هو مثير للقلق . وهي ، كما يبدو ، موجهة الى الجمهور في البلاد العربية وخصوصا حكام الدول العربية المتطرفة الذين لا يرتاحون الى الاتفاق . بيد ان نظرة دقيقة الى تصريحات المتحدثين المعتمدين لحكومة مصر ، تدل على انها تنوى البدء بتطهير قناة السويس واعدادها للملاحة ، والعمل لاعادة توطين المدن المهجورة ، واعادة الحياة المدنية العادية الى منطقة القناة . فهذه البيانات تقر افتراضنا ان حكومة مصر تفضل العودة الى اعادة توطين منطقة

قناة السويس المقفرة ، واعادة شرايين الحياة اليها . واذا بدأ هذا الهدف يتحقق فعلا دون تأجيل ، فمن المحتمل ان ينطوى ذلك على تحول ذى قيمة كبيرة في التطورات في المنطقة ، تحول من الحرب باتجاه السلام " . " وبقرارنا الخاص بالموافقة على فصل القوات ، بموجب بنود الاتفاق الذى وقعناه ، لم نتجاهل مجموعة من الاعتبارات المتعلقة بالصعيد الدولي وعلاقات اسرائيل بدول اخرى ، وأخذنا بالاعتبار ظروفا اقليمية وعالمية ، وخصوصا علاقاتنا بالولايات المتحدة " .

وقالت مئير ان بديل هذا الاتفاق كان تجدد الحرب . ومنذ يوم ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ، وقعت ١٠٧٥ حادثة في الجبهة المصرية ، قتل فيها ٢٢ جنديا اسرائيليا وجرح ١٠٧ .

وقالت عن الوضع العسكرى للقوات الاسرائيلية في الخطوط الجديدة : " ان وضعنا العسكرى ـ الاستراتيجي في الخط الجديد على الجبهة المصرية ، سيكون قويا . فالخطوط التي سيتمركز فيها الجيش الاسرائيلي ، بحسب الاتفاق ، تلائم هدفه العسكرى وقت القتال . وسيبقى الجيش الاسرائيلي متأهبا بكل القوة المطلوبة ، ومستعدا لكل حالة في جميع المنطقة الواقعة شرقي ممرى المتلا والجدى . والقوات الموجودة في الشريط الذى حددت فيه القوة العسكرية ، تكمل التأهب العسكرى الاساسي للجيش الاسرائيلي وملاءمته لمواجهة كل خرق لوقف القتال . ان اتفاق فصل القوات يتيح لنا تسريح جزء من رجال الاحتياط ، تدريجيا كما سبق ان ذكر وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان " .

واضافت مئير انه : " لولا الميزان السلبي لمصر في حرب يوم الغفران ، ولولا اندفاع قواتنا وتمركزها في الضفة الغربية للقناة ، لكان ثمة شك كبير فيما اذا كانت مصر ستوافق على اتفاق وقف اطلاق النار ، والاشتراك في مؤتمر السلام ، وتحقيق الاتفاق بشأن فصل القوات الذى وقع في ١٨ كانون الثاني (يناير) ، ولما كانت نشأت الظروف لفتح القناة ، الذى هو نتيجة طبيعية للاتفاق " .

وتحدثت مئير عن دور القوات الدولية ، فقالت : اننا لا نربط سلامتنا بقوات الامم المتحدة بل بقواتنا الذاتية . ولكن هناك ، في الظروف الحالية ، قبل السلام ، اهمية لوضع جيش الامم المتحدة . ويشترط ، من اجل المحافظة على الحاجز المتفق عليه بين القوات ، عدم اخراج جيش الامم المتحدة بقرار من طرف واحد . ذلك ان اى طلب مصرى باجلاء قوة الامم المتحدة دون موافقة اسرائيل ، سيدل على مخططات خطرة ، ويتيح لاسرائيل ردا ملائما ، بحسب ما تتطلبه الظروف الفعلية " .

واضافت مئير : " في قرارنا تأييد الاتفاق ، أخذنا بعين الاعتبار حجج وذرائع المصريين التي كانت تبدو معقولة في نظرنا ، واقول بصراحة اننا رغبنا في البحث عن قاعدة لمصلحة مشتركة ، ووضع اساس لشبكة علاقات قائمة على الثقة المتبادلة . وانني مقتنعة بأن لمصر اهتماما بالغا بالاتفاق الذى وقع . والمزايا التي سيحصل عليها المصريون لا تردعنا .

" لقد اصر ممثلونا ، خلال سير المفاوضات باسره ، على المحافظة على مصالح الدولة

الامنية الحيوية ، وتوصلوا الى اتفاق شامل ، يضمن لنا ، بحسب رأى الحكومة ، وبحسب افضل وجهة نظر امنية ، قدرة عملية للمحافظة على الاتفاق ، وايضا للدفاع عن النفس بفاعلية ، في حال خرقه " .

وقالت مئير " اننا نعتقد ان افضل ضمانة حقيقية لتنفيذ اتفاق فصل القوات والمحافظة عليه ، تكمن في المصالح الحيوية للطرفين . ولن أدعي باننا احرزنا ، في هذا الاتفاق ، كل ما اردنا . كما ان مصر لم تحصل على كل مرادها . فعلنا ما في وسعنا لاستنفاد جميع امكانات المفاوضات ، والاتفاق الذى تم تحقيقه افضل من امكانات وخيارات اخرى " .

وبالنسبة الى سوريا ، قالت مئير انها لا تستطيع الاشارة الى تقدم في الاتصالات بها بشأن كل ما يتعلق بالاسرى وفصل القوات . " ولا تزال حكومة سوريا مصرة على رفضها تسليمنا القائمة ، والسماح للصليب الاحمر بزيارتهم . وتعود حكومة اسرائيل وتعلن انه دون قوائم الاسرى وزيارة الصليب الاحمر لهم ، لن تتباحث مع سوريا ولن تشترك معها في مؤتمر جنيف " .

واختتمت مئير بيانها بقولها : " ان الخط الذى سنتحصن فيه في سيناء ، بموجب الاتفاق ، لا يشكل حدا دائما خلال فترة السلام . فقد ورد في الاتفاق ، كما ذكرت ، ان هذه هي الخطوة الاولى نحو السلام . وقلنا ، منذ البداية ، ان فصل القوات ليس الهدف النهائي ، اذ اننا مستعدون للتفاوض مع مصر حول سلام دائم داخل حدود قابلة للدفاع . وعلى قدر ما يتعلق الامر بنا ، سنعتبر فصل القوات مكسبا يسهل خلق جو ملائم للتعجيل في احتمالات السلام " .

مناحم بيغن : كان اول المشتركين في النقاش مناحم بيغن ، زعيم المعارضة ، الذى هاجم بشدة اتفاق فصل القوات ، وتساءل عما اذا " كانت الحكومة المعتزلة طلبت تفويضا للانسحاب خلال قيام حالة الحرب ؟ " . واتهم الحكومة بانها توافق الآن على " انسحاب دون تسوية سلمية " . واضاف ان " المشكلة هي ما اذا كانت صحراء سيناء ستفصل بين مصر واسرائيل ، او انها ستمتلئ بجيش مصرى . ان هذه مسألة مصيرية لنا ولهم . فصحراء سيناء هي مدخل الغزوات الى ارض اسرائيل منذ الايام الغابرة حتى ايامنا ، واذا كانت مصر تصر على وجود جنودها في الضفة الشرقية للقناة ، فهذا دليل على انها لا تريد السلام ، بل تسعى لتجديد عدوانها " . وقال بيغن ان مصر تستطيع نقل قوات كبيرة ، واسلحة ، وذخيرة الى الضفة الشرقية . " وهذا لا ينطوى على تخفيف قوات بل على تقليص امن اسرائيل " . وقال ان " المصريين قالوا ايضا ان هدفهم هو انسحاب اسرائيل من جميع المناطق ، وحل المشكلة الفلسطينية ، ومعنى ذلك القضاء على اسرائيل " . وحمل بيغن على آلون وايبن ودايان الذين اعلنوا ان مصر تريد السلام . وخاطب دايان قائلا : " على الرغم من مشاعر الزمالة العميقة جدا نحو وزير الدفاع ، كيف يستطيع التنبؤ برغبة المصريين في السلام ، بينما قال ، قبل وقت قصير من حرب يوم الغفران ، ان الحرب من جانب العرب ضدنا مستحيلة لعشر سنوات . وبعد حرب يوم الغفران ، قالت الحكومة انها اخطأت . والآن يعود

السيد دايان ويقول انه اذا اتضح ان مصر لا تريد السلام ، سيقال له انه اخطأ . وقد يكلف هذا الخطأ ثمنا باهظا " . وتابع بيغن يقول : " انني اجرؤ على القول ان هذه الحكومة لا تعرف اين سينتهي استعراض الانسحاب هذا " .

وأضاف بيغن : " اريد ان اسأل رئيسة الحكومة ووزير الدفاع ما هذا الكلام عن فصل القوات على امتداد نهر الاردن . ماذا حدث ؟ هل عبر الفيلق العربي من الضفة الشرقية لنهر الاردن الى ضفته الغربية ، واقام عليها رأس جسر ؟ فنهر الاردن اليوم يمر بيننا ، ويفصل بين قواتنا . ما هذا الكلام عن فصل القوات في الجبهة الشرقية ؟ " . وقال " لا اريد ان يعالج هذا الموضوع بالدبلوماسية السرية . لقد ضللتم الشعب قبل يوم الغفران ، وبعد يوم الغفران ، من ساحات القتال حتى المناقشات السياسية . لا تزيدوا في تضليله . فهذه ليست قضية دبلوماسية سرية ... " .

موشيه دايان : أخذ دايان على بيغن انه ينتقد ، ولكنه لا يقدم بديلا . وأضاف : " لا يوجد ، في تقديري ، اى احتمال للحصول على موافقة مصر ، اليوم او خلال الاشهر القريبة ، على الحدود الدائمة التي اعتبرها جيدة لاسرائيل ، وتسمح بالتوصل الى اتفاق سلام دائم ... " . وقال لو بقيت اسرائيل في الضفة الغربية للقناة فترة طويلة ، لأدى ذلك الى تجدد الحرب . " ولو كان ذلك البقاء يمكننا من الحصول على اتفاق سلام لما كان يجب التحرك سنتيمترا واحدا ... ولكن من المستحيل الحصول على اتفاق افضل ، والاتفاق الذى تحقق هو افضل من الوضع الحالي " . وبحسب دايان ، يجب ان تتوفر في التسوية ثلاثة شروط : "تأهب عسكرى لا يعرض امن اسرائيل للخطر ، وابتعاد عن الحرب شرط ان يوفر الاتفاق الجديد الامن ولا يعرض اسرائيل للخطر ، وكون التسوية خطوة اولى على الاقل نحو خلق حالة سلام ... " . واضاف ان الاتفاق الذى عقد يوفر ذلك . ويعتبر دايان ان القناة تشكل خطا عسكريا افضل ، ولكن الخط الجديد لا يعرض أمن اسرائيل للخطر . ويعتقد ان مصر تريد ترميم منطقة القناة ، واستئناف الحياة المدنية فيها .

اريئيل شارون : ذكر شارون انه كان بالامكان تحقيق اتفاق افضل . وانه يجب عدم التخلي عن خط الهضاب الذى يقع على بعد ١٠ كلم شرقي القناة ، لأن للخط الجديد ، عند ممرى المتلا والجدى ، اهمية عسكرية ضئيلة . وقال شارون : " اننا نملك القوة ، وما زلنا عسكريا دولة كبرى " .

آبا ايبن : قال ايبن ان البديل للاتفاق هو حرب " لا فائدة منها ، ولو انتصرنا فيها " . وأضاف ان الاتفاق سيعمق التعاون مع الولايات المتحدة ، ويظهر اسرائيل على انها ترغب في السلام وتسعى له .

يغئال آلون : وفي نهاية الجلسة ، اجمل آلون النقاش ، معربا عن رأيه في ان نهر الاردن "يجب ان يكون حدا للدولة " . وان النموذج المصرى الخاص بفصل القوات ، لا يلائم الوضع على حدود الاردن . ولا مكان لجيش الامم المتحدة على تلك الحدود ، ولا توجد مشكلة فصل قوات ، لعدم وجود قوات فيها . وقال ان لمصر واسرائيل مصلحة متبادلة في الاتفاق المعقود ، وان الخط الجديد يمنح اسرائيل نظاما دفاعيا قويا "للصد ، وللهجوم المضاد ايضا اذا اقتضت الحاجة " .